

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[154] عن المنكر وتشركهم تبعاتهم. فالأمة القوية لا تظلم حكامها ولا يظلمونها.

وبشعار الثقة بالله سبحانه (إلى وليي وعصمتي من خلقه) وبنقش الخاتم الذي يعلن مصدر قوته (ما شاء الله). لا قوة إلا بالله. استغفر الله) قصد إلى مجلس العلم، في مسجد النبي أو في داره، يستعمل البعد المكاني، حيث يجلس للتعليم في مدينة الرسول، والبعد الزماني، فهو تابعي يعيش في جيل التابعين وتابعي التابعين، والعبد الثالث وهو ارتفاع نسبه إلى النبي وعلى.

أما البعد الرابع فعمق علمه وعلم أبيه وجده. * * * في هذا المجلس المهيّب بالمدينة أو بالكوفة، يجلس رجل ربعة. ليس بالطويل ولا بالقصير. أزهر له لمعان كالسراج. يسعى نوره بين يديه. رقيق البشرة، أسود الشعر جعده، أشم الأنف. أنزع قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، له إشراق. وعلى خده خال أسود - المسلمون أيامئذ أحوج إليه ليعلمهم، منهم إليه ليحكمهم.. كل ما يحيط به يوحى بالرجاء في فضل الله. فلما طعن في السن زاد جلالا وسناء وإحياء للأمل. يلبس الملابس التي عناها جده عليه الصلاة والسلام حينما قال (كلوا واشربوا والبسوا في غير سرف ولا مخيلة). رآه سفيان الثوري وعليه جبة خردكنا فقال: يا ابن رسول الله ما هذا لباسك! فقال (يا ثوري. لبسنا هذا)، ثم كشف عن جبة صوف يلبسها، وقال: ولبسنا هذا لكم). كان جده على يختار الخشن من الألبسة.. ويلج الجوع عليه فيعمل معدته بقرص شعير. يخطط نعله إن لم يكن مشغولا، أو يتركه لمن يخطه بأجر إذا انشغل. لكن الزمان يتغير فيغير الصادق ليظهر أثر النعمة. يقول للناس (إذا أنعم الله على عبده بنعمة أحب أن يراها عليه لأن الله جميل يحب الجمال). ويقول (إن الله يحب الجمال والتجمل. ويكره البؤس والتبؤس..)